. @ 76 @

قوله تعالى $ سورة النساء 69 70 $.

لما ذكر ا الأمر الذي لو فعلوه لأنعم عليهم ذكر بعد ذلك ثواب من يفعله وهذه الآية تفسير قوله تعالى ! 2 2 ! وقالت طائفة إنما نزلت هذه الآية لما قال عبد ا بن زيد بن عبد ربه الأنصاري الذي أري الأذان يا رسول ا إذا مت ومتنا كنت في عليين فلا نراك ولا نجتمع بك وذكر حزنه على ذلك فنزلت هذه الآية وحكى مكي عن عبد ا هذا أنه لما مات النبي صلى ا عليه وسلم قال اللهم أعمني حتى لا أرى شيئا بعده فعمي وذكر أن جماعة من الأنصار قالت ذلك أو نحوه حكاه الطبري عن ابن جبير وقتادة والسدي .

قال القاضي أبو محمد ومعنى أنهم معهم أنهم في دار واحدة ومتنعم واحد وكل من فيها قد رزق الرضا بحاله وذهب عنه أن يعتقد أنه مفضول وإن كنا نحن قد علمنا من الشريعة أن أهل الجنة تختلف مراتبهم على قدر أعمالهم وعلى قدر فضل ا على من شاء والصديق فعيل من الصدق وقيل من الصدقة .

وروي عن النبي صلى ا عليه وسلم الصديقون المتصدقون والشهداء المقتولون في سبيل ا هم المخصوصون بفضل الميتة وهم الذين فرق الشرع حكمهم في ترك الغسل والصلاة لأنهم أكرم من أن يشفع لهم .

وسموا بذلك لأن ا شهد لهم بالجنة وقيل لأنهم شهدوا بالحق في موتهم ابتغاء مرضاته ولكن لفظ ! 2 2 ! في هذه الآية يعم أنواع الشهداء و ! 2 2 ! موحد في معنى الجمع كما قال ! 2 2 ! ونصبه على التمييز وقيل على الحال والأول أصوب وقرأ أبو السمال وحسن بسكون السين وذلك مثل شجر بينهم .

وقوله تعالى ! 2 2 ! رد على تقدير معترض يقول وما الذي يوجب استواء أهل الطاعة والنبيين في الآخرة والفرق بينهم في الدنيا بين فذكر ا أن ذلك بفضله لا بوجوب عليه والإشارة ب ! 2 2 ! إلى كون المطيعين مع المنعم عليهم وأيضا فلا نقرر الاستواء بل هم معهم في دار والمنازل متباينة ثم قال ! 2 2 ! وفيها معنى أن يقول فسلموا فعل ا وتفضله من الاعتراض عليه واكتفوا بعلمه في ذلك وغيره ولذلك أدخلت الباء على اسم ا لتدل على الأمر الذي في قوله ! 2. ! 2

قوله تعالى $ سورة النساء 71 72 $